دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

| | |
|---|---|
| العنوان: | الشؤون العسكرية الاسرائيلية : صفقات متعددة مع واشنطن |
| المصدر: | شؤون فلسطينية |
| الناشر: | منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث |
| المؤلف الرئيسي: | صايغ، يزيد |
| المجلد/العدد: | ع186 |
| محكمة: | نعم |
| التاريخ الميلادي: | 1988 |
| الشهر: | سبتمبر |
| الصفحات: | 84 - 86 |
| رقم MD: | 628279 |
| نوع المحتوى: | بحوث ومقالات |
| قواعد المعلومات: | EcoLink |
| مواضيع: | العلاقات الاسرائيلية - الامريكية، صفقات الاسلحة، الصناعات الحربية |
| رابط: | http://search.mandumah.com/Record/628279 |

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

# الشؤون العسكريـة الاسرائيلية

# صفقات متعددة مع واشنطن

اتخذت العلاقة العسكرية الاسرائيلية ـ الاميركية اشكالاً عملية جديدة خلال شهري تموز ( يوليو ) وآب (اغسطس) ١٩٨٨، حيث عقد الجانبان، الاميركي ـ والاسرائيلي، اتفاقيات حول مشاريع تعاونية محددة وفتحا آفاقاً تجارية جديدة فيما بينهما، علاوة على وصول قوات اميركية الى اسرائيل لاجراء مناورات. وشهدت الفترة عينها مجموعة تطورات تتعلق بالصناعة الحربية الاسرائيلية، شملت المنتجات الجديدة، والقلق المستمر حيال الاوضاع المالية والعمالة.

## تطبيق التعاون الاستراتيجي الاميركي ـ الاسرائيلي

ان اتساع وعمق العلاقات بين الولايات المتحدة واسرائيل في المجالات العسكرية والاستراتيجية يشكلان حقيقـة غير مفـاجئـة، لكنها اكتسبت المزيد من أوجه التجسيد الفعلي مؤخراً. ظهر ذلك في توصل المسؤولين الاميركيين ووزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، الى عقد اتفاقية، في اثناء زيارته لواشنطن، في أوائل تموز ( يوليو )، تقضي بتوزيع كلفة تطوير الصاروخ «حيتس» المضاد للصواريخ الباليستيكية على الجانبين (**افياشن ويك اند سبايس تكنولوجي**، ١١/٧/١٩٨٨). وتأتي مذكرة التفاهم هذه تأكيداً رسمياً للتفاهم غير الرسمي الذي توصل اليه ممثلو الجانبين في كانون الاول ( ديسمبر ) ١٩٨٧، حيث اتفقوا على تحمّل الولايات المتحدة نسبة ٨٠ بالمئة من مجموع تكاليف المشروع، البالغة ٧٠٠ الى ألف مليون دولار خلال السنوات الخمس المقبلة (**جينـز ديفينس ويكلي**، ٩/٧/١٩٨٨؛ **وعل همشمار**، ٢٩/٦/١٩٨٨). وأكدت مصادر اسرائيلية ان الادارة الاميركية لم توافق على تمويل برنامج البحث والتطوير الاسرائيلي، الاّ بعد الغاء مشروع الطائرة «لافي»، علماً بأنها وافقت عندئذٍ على تحويل خمسة بالمئة من المعونة الاميركية السنوية (اي تحويله الى الشيكل، عملياً) لغرض تمويل البحث المحلي في اسرائيل (**هآرتس**، ٣/٧/١٩٨٨). ولا تزال معضلات معيّنة تواجه تقدم المشروع الاسرائيلي، أهمها ان صاروخ «حيتس» قد يخرق المعاهدة السوفياتية ـ الاميركية المبرمة العام ١٩٧٢، والقاضية بعدم انتـاج ونشر النـظم المضـادة للصـواريـخ الباليستيكية، مما قد يثير الاحتجاج السوفياتي، وأيضاً معارضة الكـونغـرس الاميركي. ودفع هذا الاعتبار وزير الدفاع، رابين، الى التوضيح ان اسرائيل تنوي تنفيذ البحث والتـطويـر للصـاروخ «حيتس» دون انتاجه. وعلى أي حال، فقد تعاقدت هيئة مبادرة الدفاع الاستراتيجية الاميركية على تحويل مبلغ ١٥٠ مليون دولار الى شركة الصناعة الجوية الاسرائيلية لغرض تنفيذ ثلاث تجارب حيّة، تقوم خلالها صواريخ «حيتس» الاختبارية باعتراض أهداف طائرة (**جينز ديفينس ويكلي**، ١٣/٨/١٩٨٨). ويفترض ان تقوم اسرائيل بتوفير ٣٠ ـ ٣٨ مليون دولار لتغطية حصتها من المشروع للسنة الاولى، والبالغة ٢٠ بالمئة.

اما الجانب الآخر البارز للتعاون الاستراتيجي، فتجسّد في وصول قوة بحرية اميركية، تحمل وحدات مشاة بحرية ( مارينز )، الى حيفا، لاجراء مناورات مشتركة مع سلاح البحرية الاسرائيلي، في منتصف تموز ( يوليو ) ولمدة اسبوعين (**السفير**، بيروت، ٢١/٧/١٩٨٨). وأوضح قائد القوة الاميركية، الاميرال مورانفيل، اثر انهاء الاسبوع الاول من المناورات البحرية، ان هناك حاجة الى توفير طائرات تحلّق فوق البحر وقوات تشارك في المعارك البرية؛ وأكد ان الجانب الاسرائيلي وعد بتأمين كل ذلك مستقبلاً. ثم وصلت خمس سفن انزال برمائي، تحمل أربعـة آلاف من جنـود المـارينـز، الى حيفا، في ٢٢ تموز ( يوليو )، لاجراء الشق الثاني من المناورات، فيما

أكدت مصادر محلية ان أربع سفن اميركية ستتلقى أعمال الصيانة والتصليح في احواض حيفا (**المصدر نفسه**، ٢٣/٧/١٩٨٨). على صعيد آخر، تحركت الادارة الاميركية لتدعيم القوة الفعلية لسلاح الجو الاسرائيلي، تحسباً لخسارة بعض طائراته تدريجياً بفعل التقادم والحوادث. فقد أعلنت وزارة الدفاع الاميركية، في ٢٩ تموز (يوليو)، عن نيتها بيع خمس طائرات «ف ـ ١٥ د» الى اسرائيل بمبلغ ٢٦٥ مليون دولار (**جينز ديفينس ويكلي**، ٦/٨/١٩٨٨). وكان سلاح الجو الاسرائيلي استلم ٢٥ طائرة «ف ـ ١٥» في شباط (فبراير) ١٩٧٦، و١٥ في تموز (يوليو) ١٩٧٨، و١١ في حزيران (يونيو) ١٩٨٢. ومن قبيل الصدفة انه لم تمرّ سوى أيام على القرار الاميركي، حتى سقطت طائرتا «ف ـ ١٥»، اثر اصطدامهما بالجو فوق البحر الميت، في ١٥ آب (اغسطس)، مما أدى الى مقتل طياريهما واصابة ثلاثة مواطنين عرب عند هبوط الحطام (**فلسطين الثورة**، نيقوسيا، ٢٨/٨/١٩٨٨؛ **وجينز ديفينس ويكلي**، ٢٧/٨/١٩٨٨). كما تبيّن ان طائرة «ف ـ ٤ فانتوم» سقطت في اليوم عينه، ويذكر ان كلاً من «ف ـ ٤» و«ف ـ ١٥» يقودها طياران.

اتجهت اسرائيل والولايات المتحدة، في هذه الاثناء، الى تعميق التبادل التكنولوجي والتجاري. ويجدر الذكر ان متحدثين اسرائيليين عدة قد اشاروا، بقلق، الى تضييق الهوة التكنولوجية بين اسرائيل والدول العربية. فأوضح ضابط كبير في الجيش الاسرائيلي، فضّل عدم الافصاح عن اسمه، ان حصول العرب على التكتيكات والوثائق الاستراتيجية الغربية يشكل خطراً على اسرائيل أكبر من خطر حصولهم على احدث نظم الاسلحة، مما يهدد التفوق التكنولوجي الاسرائيلي المعهود (**المصدر نفسه**، ٢/٧/١٩٨٨). ثم عاد قائد سلاح الجو، اللواء الياهو بن نون، ليؤكد الرأي عينه، علماً بأنه عبّر عن ثقته باستمرار احتفاظ اسرائيل بالتفوق النوعي (**المصدر نفسه**، ٢٠/٨/١٩٨٨).

تسعى اسرائيل، في مقابل ذلك، الى تحسين اوضاعها، من خلال رفع أية قيود على حرية تسويق بضائعها والحصول على التكنولوجيا من الولايات المتحدة، بفضل التطوير والانتاج المشترك للمعدات العسكرية الحديثة. وتقدمت شركة الصناعة الجوية الاسرائيلية باقتراح ان تقوم بتقديم خدمات الصيانة للطائرات داخل الاسواق الاميركية، اذا صادق الكونغرس الاميركي على التشريع المناسب لذلك (**المصدر نفسه**، ٢٠/٨/١٩٨٨). وكان مدير الشركة، موشي كيريت، طرح ذلك، موضحاً ان خدمات الصيانة هي النشاط الرئيس بعد الغاء مشروع «لافي». وفي مقابل ذلك، تتطلع شركات أخرى الى اكتساب الاسواق والتكنولوجيا عبر انتاج المعدات والاسلحة بالتعاون مع الشركات الاميركية. وكانت شركة «مازلاط» غنمت عقداً لتزويد سلاح البحرية الاميركي بطائرات بدون طيارين جديدة، طراز «بايونير»، غير ان وزارة الدفاع الاميركية والكونغرس عادا عن قرارهما السابق، على الرغم من شراء خمسة نماذج من «بايونير» لاجراء التجارب، والتعاقد على ٣١ نموذج خلال ١٩٨٩ (**افياشن ويك اند سبايس تكنولوجي**، ٢٠/٦/١٩٨٨). وتحاول «مازلاط»، التي تضم «الصناعة الجوية الاسرائيلية» و«تادیران»، بالتعاون مع شريكتها الاميركية «أ.أ.آي كوربوريشن» ان تعدل الطائرة لاعادة عرضها على صنوف الاسلحة الاميركية. وتشمل التعديلات وضع محرك ديزل جديد وتقليص حجمه الراداري وتغيير ذيله، فيما تعمل الشركة على تطوير نموذج آخر هو «بايونير ـ أ» بمواد هندسية ونظم الكترونية جديدة تماماً.

حظيت شركة «رفائيل»، في المقابل، بنتيجة أفضل حين غنمت عقداً مدته ١٦ شهراً لتطوير قنبلة «بوباي» الانزلاقية لصالح سلاح الجو الاميركي. وتبلغ قيمة العقد ٣٩ مليون دولار، لقاء اختبار وتقويم القنبلة جو ـ أرض الموجهة تلفزيونياً، والمعروفة، أيضاً، باسم «هاف ناب»، والتي تزن ١٣٦٠ كيلوغراماً، وتحمل رأساً متفجراً زنته ٣٤٠ كيلوغراماً، حتى مسافة ٥٠ ميلاً (**جينز ديفينس ويكلي**، ٩/٧/١٩٨٨). لكن لن تقوم شركة «مارتين ماريتا» الاميركية، التي ستنتج السلاح في الولايات المتحدة، بانشاء المصانع اللازمة، الاّ بعد الحصول على عقد شراء رسمي من سلاح الجو. وتتطلع شركة «رفائيل»، أيضاً، الى التعاون مع شركة «فورد آيروسبايس» الاميركية للحصول على عقد تزويد الجيش الاميركي بمناظير حرارية خاصة «سي.آي.تي.في.» (C.I.T.V.) لدباباته الجديدة طراز «م ـ ١». وسوف تخوض الشركة منافسة حامية للحصول على الصفقة التي تبلغ قيمتها ملياري دولار على أقل تقدير، لقاء انتاج ٤٠٠ ـ ١٠٠٠ منظار سنوياً خلال خمس سنوات تبدأ بعد عامين من التطوير وعامين

من التصميم الانتاجي (**المصدر نفسه**، ٣/٩/١٩٨٨). وسوف تبدأ «رفائيل» بانتاج «منظار بالاشعة الحمراء يتطلع الى أمام» ( فلير ) قريباً، وهو يقدم أساساً لتطوير المنظار «سي.آي.تي.في.».

## أوضاع الصناعة الحربية

بانتظار صدور القرارات الاميركية بخصوص الصفقات المذكورة آنفاً، لا تزال الصناعة الحربية الاسرائيلية تعاني من الضائقة المالية، مما يدفعها الى البحث عن أسواق أخرى لمنتجاتها. ولا تزال شركة الصناعة الجوية الاسرائيلية تنتظر ان يدفع الجيش الاسرائيلي لها النصف الثاني من التعويضات المستحقة بسبب الغاء مشروع «لافي»، والبالغة مليار دولار كمجموع (**المصدر نفسه**، ٢٥/٦/١٩٨٨). ولم تتلق الشركة سوى عقود بقيمة ٥٠ مليون دولار من الجيش، فيما تتخوف من التحرك نحو الغاء مشروع بناء نموذج «لافي» التجريبي الثالث (ب ـ ٣)، مما يكلف ٢٥ مليون دولار. وقد حققت الشركة، نهاية، ربحاً صافياً قدره نصف مليون دولار خلال الشهور الستة الاولى من العام ١٩٨٨، وذلك بعد تحمّل خسارة ٩٦,٨ مليون دولار في الشهور التسعة الاخيرة من العام ١٩٨٧. واستقرت المبيعات عند مستوى ٤٧٠ مليون دولار، بتوقع ان تصل ١,١ مليار دولار حتى نهاية العام ١٩٨٨، بعد دفع تعويضات متبقية تبلغ ٢٠ ـ ٢٥ مليون دولار الى عمّالها المسرّحين (ثلاثة آلاف فني) واستثمار ٤٠ مليون دولار في البحث والتطوير (مقارنة بـ ٥٠ مليون و٦٠ مليون دولار في ١٩٨٧ و١٩٨٦)، علماً بأن ذلك لا يشمل أية زيادات قد تضطر الشركة الى دفعها اجوراً لعمالها (**المصدر نفسه**، ١٣/٨/١٩٨٨).

ولا تزال آثار الغاء «لافي» تظهر في الصناعة الحربية بطرق أخرى، حيث تقوم جنوب افريقيا بتطوير طائرة جديدة محلية استناداً الى خبرات المهندسين الاسرائيليين الذين تركوا شركة الصناعة الجوية الاسرائيلية (**المصدر نفسه**، ٢٣/٧/١٩٨٨)، علماً بأن هناك محاولة للاستفادة من نتائج «لافي»، حيث تستخدم اسرائيل التكنولوجيا الخاصة بطائرة «لافي» لتحديث الطائرة المروحية الثقيلة «سيكورسكي سوبر ستاليون سي. هـ ـ ٥٣» لديها، بكلفة ثلاثة ملايين دولار لكل طائرة من أصل ٣٥ لدى سلاح الجو (**المصدر نفسه**، ٣٠/٧/١٩٨٨). لكن ظلت شركات أخرى تعاني من الضائقة العامة، وخصوصاً شركة «كور» التي خسرت ٢٤٣ مليون دولار خلال العام ١٩٨٧، علاوة على دين يبلغ مليار دولار للمصارف المحلية (**المصدر نفسه**، ٩/٧/١٩٨٨). وأكد المدير العام الجديد، بيني غاؤون، ان الادارة السابقة هي المسؤولة عن التدهور الحاد. وواجه احد فروع «كور»، وهو شركة «تاديران»، احتمال تسريح مئات عدة من عمّاله بسبب خسارة ٩,٣ ملايين دولار خلال العام ١٩٨٧، بعد ان سرّحت الشركة ١٢٠٠ عامل خلال العام ١٩٨٨ حتى الآن (**المصدر نفسه**، ١٣/٨/١٩٨٨). وتنظر «تاديران» بأمل الى ابرام سلسلة من العقود مع دولة اميركية لاتينية مجهولة، بقيمة ١٣٥ مليون دولار، لتزويدها بمعدات اتصال ونظم الكترونية بعد منتصف العام ١٩٨٩، شريطة الاتفاق على التفاصيل المالية التي تشمل التبادل والائتمانات (**المصدر نفسه**، ٢٠/٨/١٩٨٨). واخيراً، عيّنت شركة «رفائيل» رئيساً جديداً لقسم التسويق وناطقاً باسمها، هو عكيفا شاحار (**المصدر نفسه**، ٣٠/٧/١٩٨٨).

د. يزيد صايغ